14599. e. 4. vol. 1.

العدد ٢ — السنـة الاولى

THE Eastern and Western Review.

ضياء الخافقين

قيمة العدد الواحد — ست بنسات

Dia-ul-Khafikain.

(THE LIGHT OF THE TWO HEMISPHERES.)

جريدة في العلوم والفنون والسياسة والاخبار الصحيحة

تصدر في مدينة لندن

في كل شهر مرة

الاثنين في ١ اذار سنة ١٨٩٢

مكاتبات الجريدة

جميع الرسائل يجب ان تكون خالصة اجرة البريد باسم رئيس تحرير الجريدة ان كانت بقصد الادراج ولا ترد لاصحابها أُدرجت ام لم تُدرَج. وباسم مدير الجريدة ان كانت تتعلق بالاشغال.

واما التلغرافات فيكون عنوانها "ضياء - لندن"

"DIA, LONDON."

قيمة الاشتراك (خالص اجرة البريد) في القسم العربي والانكليزى

في إنكلتره :—

	عن سنة	عن ستة اشهر
	١٣ شليناً	٧ شلينات

في الخارج :—

	١٤ شليناً	٨ شلينات

(تدفع سلفاً)

الاعلانات

	ليرة انكليزية
عن كل صفحة	١٠
,, نصف ,,	٦

(تدفع سلفاً)

(والاعلانات يصير ترجمتها في الانكليزي)

يجب ان تُخابر الادارة راساً ام وكلائها في الجهات بامر الاعلانات

فهرسة

	وجه
حيرة الحكماء (لخليل افندي)	١٤
بلاد فارس	١٤
العلم والمال (للشيخ عمر فاضل)	١٦
مم تشكون وماذا تبغون (نقلاً عن "المقطم")	١٧
خروج الانكليز من مصر (نقلا عن "المقطم")	٢٠
ابطال عادة الثور فى بلاد الارنؤد (مكاتب)	٢٢
مراسلات	٢[illegible]
اخبار	٢[illegible]
الكتب العربية في برتش مزيوم	٢[illegible]
ضياء الخافقين	٢٧
اعلانات	٢٧

ان جريدة (ضياء الخافقين) ينشرها الخواجات اليكسندر و شبهرد في محل ادارة الجريدة - ٢١ و ٢٢ فرنفال ستريت - لندن *
وتطبع في مطبعة الخواجات —
كيلبرت و رونكتن - ليميتد — سلينت جانس هوس - كليركينويل - لندن *
GILBERT & RIVINGTON, LIMITED, ST. JOHN'S HOUSE, CLERKENWELL, LONDON.

BRITISH MUSEUM

حيرة الحكماء

كلّت القريحة وونى الحذق ووهنت الكياسة وعجز الحدس فتضاربت الافكار وتعارضت الحجج وتناقضت الآراء . قد اكفهرت آفاق الشرق واظلمت أقطاره فضلت سكّانه عن الرشد وتاهت في بيداء الجهاله ففاجاها الفقر من كمينه واستلب قويها وتركها أشلاء لاحراك لها . اوّه كيف هبط الشرق من ذروة مجده الى حضيض الذلّ ولمَ انكسفت شمس نهيته التي طالما أضاءت العالم بانوار العرفان وبمَ اندرست معالم عقوله الساميه وعلام انطمست بدائع صنائعه واين الثروه التي كانت بهرجتها تبهر العيون وتدهش الألباب وكيف اضمحلت تلك القوّة القاهرة التي ساد بها الأمم وفتح الأرجاء ودوّخ البلاد *

قد اعتركت آراء الحكماء في استنباط اسباب قضت عليه بالدمار والوبال كلٌّ سلك مذهبًا وأرى لصدق الرأى منزعاً بنى عليه الوسائل التي يجب اتخاذها للعلاج *

فمن ذاهب ان الأستبداد في الحكومة والسلطان في الولاية الأستقلال في الأمر والنهي هي الّتي نزفت قوى الشرقيين وأوهنت هممهم العالية وعزائمهم الماضية وقعدت بهم عن معالي الأمور واقنعتهم بخساسة العيش ووطّنت نفوسهم للذلّ والصغار *

ومن ذاعم ان الدين لمّا تلاعبت به النفوس الدنسة وتواردت عليه الآراء الركيكة التي نزحت بها العقول السخيفة أظلم المشاعر فوقفت عن استهداء مسالك خيرها وأفتر نزعات النفوس الى معارج سعدها وسقطت به الأمم الشرقية عن عداد الأمم الغربية وتساوى عندها الجهل والعلم والعزّ والذلّ والفقر والغنى *

ومن ظانٍ انّ تخالف الأديان وتباين المذاهب وتغاير الطرق والمسالك هى التي اوجبت التقاطع وألقت الشقاق بين الشرقيين فاهتمّ كلّ بنفسه وجدّ في الذود عن حوزته غير مبال بما يعرو جاره ويمسّ مساكنه من الدواهي والبلايا . وانّ الخير عزيز قدره جليل مقامه لاتناله الأيدى الّا بالتكافوء والتعاضد فلمّا تفرقت الكلمة وتشتّت الشمل عجز كلّ عن استجلابه فاستخلفه الشرّ وعمّ جميع أقطار الشرق *

ومن راجم انّ الحرارة أرخت الأعصاب وأوهت الجوارح فتثاقلت الأبدان وفشلت القوى وخنست الهمم وساعدها على آثارها خصب الأراضي ووفور النعم فعدم الشرقيّ ملكة النشاط والاجتهاد عقم عقله عن آجالة الافكار لنيل الأوطار ففاته السعد والشرف . هذه هي آراء الحكماء في سقوط الشرق . ولكلّ فيما رآه وجهه ولكن ليست تلك الأمور التي سردناها عللاً تامّة للسقوط وان كان لكلّ تاثير ما فان الشرق قد تلبّس بها منذ نجم في بسيط الوجود وذكر أسمه في الواح التاريخ وقدكانت له معها السعادة العظمى والكلمة العليا والشأن الرفيع والمقام المنيع . ونحن نعرض العلّة الحقيقيّة على الرغبة في عرضها *

واما الآن فنكتفي بهذه الجمل الوجيزة . انّ الفضائل هي الروابط التي تجعل متكثرات الأحاد في هيئة جامعة وصورة وحدانية بها تتشكل العائلة وعليها تقوم الأمّة . وهي قد انعدمت من الشرق * وان الرذائل هي حقيقة التقاطع وماهيّة التلاشي . ولقد تمكّنت في الشرق من النفوس حتى لا تسع غيرها ترى كلًّا يدور على محوره وهو في مركزه لايتبع الّا هوسه ولاينظر الّا الى نفسه *

ومهما يكن السبب لهذه الخيبة والخذلان فالعلاج حصر في عزائم نفوس أبيّة فدت ذواتها وتجردت عن شؤونها لاتقوم الا للخطبة ولاتقعد الّا للوعظ ولا تمشي الّا جهادا في سبيل الأمّة وذودا عن حقوقها حبّا في أسعادها . ومن لنا بهذه النفوس وكيف الوصول اليها . آهًا من الحرمان ايم الله لقد ابيضّت الأعين من الانتظار وبلغت القلوب الحناجر وكاد القنوط ان يرخى ستاره وأوشك ان يقضي عدل الحق بالموت الأبدى انا لله وانّا اليه راجعون ولاحول ولا * (خليل) *

(قد وردت الينا الرسالة الاتية من مكاتبنا في بغداد كما ذكر في المراسلات) *

بلاد فارس

بسم الله الرحمن الرحيم

حملة القرآن . وحفظة الأيمان . ظهراء الدين المتين . ونصراء الشرع المبين . جنود الله الغالبة في العالم . وحججه الدامغة اضلال الأمم . جناب الحاجّ الميرزا محمد حسن الشيرازى . وجناب الحاجّ الميرزا حبيب الله الرشتي . وجناب الحاجّ الميرزا أبى القاسم الكربلائي . وجناب الحاج الميرزا جواد الاقا التبريزى . وجناب الحاج السيّد على اكبر الشيرازى . وجناب الحاج الشيخ هادى النجم آبادى . وجناب الميرزا حسن الآشتياني . وجناب السيّد الطاهر الزكيّ صدر العلماء . وجناب الحاجّ آقا محسن العراقي . وجناب الحاجّ الشيخ محمد تقى الاصفهاني . وجناب الحاج الملّا محمد تقى البجنوردى *

وسائر هداة الأمّة . وذوات الأئمة . من الأحبار العظام . والعلماء الكرام *

أعزّ اللّه بهم الأسلام والمسلمين . وأرغم انوف الزنادقة المتجبرين آمين *

طالما تاقت الأمم الأفرنجيّة الى الاستيلا على البلاد الأيرانيّة حرصاً منها وشرها . ولكم سوّلت لها امانيها خدعا تمكّنها من الولوج فى أرجائها وتمهّد فيها سلطانها على غرّة من أهلها تحاشيا من المقارعة التّى تورث الضغائن فتبعث النفوس على الثورة كلّما سنحت لها الفُرص وقضت بها الفترات . ولكنّها علمت انّ بلوغ الأرب والعلمأ فى عزّ سلطانهم ضربٌ من المحال لأنّ القلوب تهوى اليهم طرّاً . والناس جميعًا طوع يدهم يأتمرون كيفما أمروا ويقومون حيثما قاموا لامردّ لقضائهم ولادافع لحكمهم . وانّهم لايزالون يدأبون فى حفظ حوزة الأسلام . لا تأخذهم فيه غفله ولا تعروهم غرّة ولا تميد بهم شهوه . فخنست وهى تتربّص بهم الدوائر وتترقّب الحوادث أيم اللّه انّها قد أصابت فيمارأت لانّ العامّة لولا العلماء وعظيم مكانتهم فى النفوس لالتجأت بطيب النفس الى الكفر واستظلت بلوائه خلاصًا من هذه الدول الذليلة الجائرة الخرقى التّى قد عدمت القوة وفقدت النصفة وأنفت المجامله فلا حازت منها شرفا ولاصانت بها لنفسها حقا ولا انشرح منها صدرها فرحا *

ولذا كلّما ضعفت قوّة العلمأ فى دولة من الدول الاسلاميّة وثبت عليها طائفة من الافرنج ومحت اسمها وطمست رسمها . أنّ سلاطين الهند وأمراء ما وراء النهر جدّت فى أذلال علماء الدين فعاد الوبال عليهم سنة اللّه فى خلقه . . . وانّ الافغانيين ما صانوا بلادهم عن أطماع الأجانب وما دفعوا هجمات الأنجليز مرّة بعد أخرى الّا بقوّة العلماء وقد كانت فى نصابها *

ولّماتولّى هذا الشاه (الحارية الطاغيه) المُلك طفق يستلب حقوق العلمأ تدريجا ويخفّض شأنهم ويقلّل نفوذ كلمتهم حباً بالاستبداد بباطل أوامره ونواهيه وحرصاً على توسيع دائرة ظلمه وجوره . فطرد جمعا من البلاد بهوان و نهنه فرقةً عن أقامة الشرع بصغار وجلب طائفة من أوطانها الى دار الجور والخرق (طهران) وقهرها على الأقامة فيها بذلّ . فخلا له الجو فقهر العباد وأباد البلاد وتقلّب فى اطوار الفظائع وتجاهر بانواع الشنائع . وصرف فى اهوائه الدنيّة وملاذه البهيميّة ما مصّه من دماء الفقراء والمساكين نصرا . ونزح من دموع الأرامل والأيتام قهرا (باللاسلام) *

فاذاً اشتدّ جنونه بجميع فنونه فاستوزر وغداً خسيساً ليس له دين يردعه ولا عقل يزجره ولا شرف نفس يمنعه . وهذا الماق ما قعد على دسته الّا وقام بأبادة الدين ومعاداة المسلمين . وساقته دنائة الارومة ونذالة الجرثومه الى بيع البلاد الأسلاميّة بقيم زهيده *

فحسبت الأفرنج انّ الوقت قدحان لا ستملاك الأقطار الايرانية بلا كفاح ولا قتال وزعمت انّ العلماء الذين كانوا يذبّون عن حوزة الاسلام قد زالت شوكتهم ونفد نفوذهم . فهرع كلٌّ فاغراً فاه يبغى ان يسرط قطعة من تلك المملكة *

فغار الحق وغضب على الباطل فد مغه فخاب مسعاه وذلّ كلّ جبّار عنيد . اقول الحّق انكم يا ايّها القادة قد عظمّتم الاسلام بعزيمتكم وأعليتم كلمته وملأتم القلوب من الرهبة والهيبه . وعلمت الأجانب طرًّا انّ لكم سلطاناً لايُقاوم وقوة لاتدفع وكلمةً لاتُردّ . وانكم سياج البلاد وبيدكم ازمّة العباد . ولكن قد عظم الخطب الان وجلّت الرزيّة لأنّ الشياطين قد تأبّت جبراً للكسر وحرصاً على الوصول الى الغايه وازمعت على اغرا ذاك المارق الأثيم على طرد العلمأ كافة من البلاد . وأبانت له انّ أنفاذ الأوامر أنّما هو بانقياد قوّاد الجيوش وانّ القوّاد لايعصون للعلماء أمرا ولايرضون بهم شرّا فيجب لاستتباب الحكومة استبدالهم بقوّاد الأفرنج . وأرت لذاك البليد الخائن رآسة الشُرطة وقيادة فوج القزّاق نموذجا (كذت واضرابه) . وانّ ذاك الزنديق وزملائه فى الالحاد يجدّون الآن فى جلب قوّاد من الأجانب . والشاه بجنونه المطبق قد استحسن هذا واهتزّ به طربا *

لعمر الله لقد تحالف الجنون والزندقه وتعاهد العته والشره على محق الدين واضمحلال الشريعه وتسليم دار الأسلام الى الاجانب بلامقارعة ولامناقره *

يا هداةَ الأمّه انّكم لو أهملتم هذا الفرعون الذليل ونفسه وأمهلتموه على سرير جنونه وما أسرعتم بخلعه عن كرسىّ غيّه لقُضى الأمرفعسر العلاج وتعذر التدارك *

انتم نصراء اللّه فى الارض . ولقد تمحّصت بالشريعة الآلهيّة نفوُسكم عن أهواء دنية تبعث على الشقاق وتدعو الى النفاق ويدُس الشيطان بقذفات الحقّ عن تفريق كلمتكم . فأنتم جميعاً يدٌ واحدةٌ يذود بها اللّه عن صياصى دينه الحصينه ويذبّ بقوّتها القاهرة جنود الشرك واعوان الزندقه . وانّ الناس كافّة (الّا من قضى اللّه عليه بالخيبة والخسران) طوع امركم . فلو أعلنتم خلع هذا (الحاريه) لأطاعكم الأمير والحقير وأذعن لحكمكم الغنىّ والفقير (ولقد شاهدتم فى هذه الازمان عيانا فلا أقيم برهانا) خصوصاً وانّ الصدور قد حرجت وانّ القلوب قد تفطرّت من هذه السلطنة

القاسية الحمقى التي ما سدّت ثغورا ولا جنّدت جنودا ولا عمرت بلادا ولا نشرت علوما ولا أعزّت كلمة الاسلام ولا اراحت يوما ما قلوب الأنام بل دمّرت وأقوت وأفقرت وأذلّت ثم بعد ضلّت وارتدّت . وأنها سحقت عظام المسلمين وعجنتها بدمائهم فعملت منها لبنات بنت بها قصوراً لشهواتها الدنيّة . هذه آثارها في هذه المدّة المديدة والسنين العديدة تعساً لها وتبّت يداها *

وإذا وقع الخلع (وتكفيه كلمةٌ واحدةٌ ينص بها لسان الحق غيرةً على دينه) فلا ريب انّ الذي يخلف هذا (الطاغية) لايمكنه الحيدان عن أوامركم الالهية ولا يسعه الا الخضوع بعتبتكم عتبة الشريعة المحمدية . كيف لا وهو يرى انا مالكم من القوة الربانية التي تقلبون بها الطغاة عن كرسي غيّها . وانّ العامّة متى سعدت بالعدل تحت سلطان الشرع ازدادت بكم ولعا وحامت حولكم هياما وصارت جميعاً جنداً لله وحزباً لأوليائه العلماء *

ولقد وهم من ظنّ انّ خلع هذا (الجائر) لايمكن الا بهجمات العساكر وطلقات المدافع والقنابر. ليس الأمر كذلك . لانّ عقيدةً أيمانيّةً قد رسخت في العقول وتمكّنت من النفوس . وهي انّ الرادّ على العلماء رادٌّ على الله (هذا هو الحق وعليه المذهب) فاذا أعلنتم (يا حملة القرآن) حكم الله في هذا الغاصب الجائر وأبنتم أمره تعالى في حرمة أطاعته لانفضّ الناس من حوله فوقع الخلع بلا جدال ولا قتال *

ولقد أراكم الله في هذه الأيام أنموذجاً لحجته ما اوليكم من القوّة التامّة والقدرة الكاملة وكان الذين في قلوبهم زيغ في ريب منها من قبل . اجتمعت النفوس بكلمة منكم على أرغام هذا الفرعون الذليل وهامانه الرذيل (مسئلة التنباك) فعجبت الامم من قوة هذه الكلمة وسرعة نفوذها وبهت الذي كفر . قوّة انعمها الله عليكم لصيانة الدين وحفظ حوزة الأسلام . فهل يجوز منكم أهمالها وهل يسوغ التفريط فيها حاشا ثم حاشا *

قد آن الوقت لأحياء مراسم الدين واعزاز المسلمين . فاخلعوا هذا (الطاغية) قبل ان يفتك بكم ويهتك اعراضكم ويثلم سياج دينكم . ليس عليكم الا ان تعلنوا على رؤوس الاشهاد حرمة أطاعته فاذاً يرى نفسه ذليلاً فريدا يقرعه بطانته وينازعه حاشيته وينبذه العساكر ويرجمه الأصاغر *

أنكم يا ايها العلماء والذين قاموا معكم لتأييد الدين بعد اليوم في خطر عظيم . قد كسرتم قرن فرعون بعصى الحق وجدعتم أنف الجارية بسيف الشرع فهو يتربّص فرصاً تساعده على الانتقام شفاءً لغيظه ومرضاةً لطبيعته التي فُطرت على الحقد واللجاج فلا تمهلوه أيّاما ولاتمكّنوه ان يقبض زماما . اعلنوا خلعه قبل اندمال جرحه *

وحاشاكم أيّها الراسخون في العلم ان ترتابوا في خلع رجل سلطانه غصب وأفعاله فسق واوامره جور وأنّه بعد ان مصّ دماء المسلمين ونهش عظام المساكين وترك الناس عراةً حفاةً لايملكون شيأ حكم عليه جنونه ان يملّك الأجانب بلادا كانت للأسلام عزّا وللدين المتين حرزا وساقته سورة السفه الى أعلاء كلمة الكفر والاستظلال بلواء الشرك *

ثم اقول انّ الوزراء والأمراء وعامّة الأهالي وكافة العساكر وابناء هذا (الطاغية) ينتظرون منكم جميعًا (وقد فرغ صبرهم ونفد جَلَدهم) كلمةً واحدةً حتّى يخلعوا هذا الفرعون الذليل ويريحوا العباد من ضرّه ويصونوا حوزة الدين من شرّه قبل ان يحلّ بهم العار ولات حين مناص والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته *

(السيد الحسيني)

العلم والمال

العلم وما ادراك ما العلم كنز يحرس صاحبه والمال كنز يحرسه صاحبه والعلم يزكو على الانفاق والمال ينفد على الاطلاق والعلم يعطيه صاحبه متلذذا والمال يعطيه من يعطيه متألما قال احد العلماء لو أعطى لي العلم والحكمة على شرط ان لا انشرهما ما قبلتهما والعلم فوق سلطان الدهر يبقى على حدثانه والمال تحت سلطان الدهر وحكم الصدفة ينتقل من مكانه ولقد استولى احد الملوك على بلدها وكان بها عالم فقد في القتلى زوجته واولاده واحترق بيته وماله فراى العسكر عليه خلاف مايرونه على وجه من اصيب بمصيبة فاخذوه الى الملك فسأله عما فقد فقال ما فقدت شيأ ان مالي بتمامه معي فعجب الملك بهذا الكلام واخذ يتشكك في انتصاره وما نفعه أن غلب امة اذا عجز ان يغلب واحدا والعلم محفوظ لصاحبه بعد موته والمال تحت حكم الضياع في حياته وكم من قهّار طار صيته في المشرق والمغرب وغيّر بفتوحاته الالسن والعوائد وذلّ بجبروته واستعبد الناس برهبته لم يبق في صحيفة الدهر من اسمه الابعض ماتركته ارضة الفناء من نقاط واسم ابي حنيفة والغزالي يسطعان ويلمعان على جبهة الزمان لايفنيان ولوشاب الفتيان وان بقيت تلك النقاط من اسم ذلك القهار فهي ايضا من بعض فضل العلم والعلم اذا زاد افاد والمال اذا زاد

اهلك واباد والعلم باعث على الخير والمال باعث على الشر كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى ويتصف بالعلم من ملك القليل منه ولايتصف بالغنى من ملك جبالا من الذهب وفضل العلم بديهى يجل عن اماقة البرهان ولو وُجِد انسان وخالف فى ذلك وروّج اقاويل فى تفضيل شيء عليه فقد فضّل العلم وهو لايدرى * (ستأتي البقية)

[ان اهمية المقالات الاخيرة في المقطم تستوجب التفات ذوي الالباب وارباب السياسة فرائنا لزوم طبعها في جريدتنا حتى يطّلع عليها من فاته ذلك من اهل الشرق والغرب .]

ممَّ تشكون وماذا تبغون

نقلا عن جريدة (المقطم)

يتصفح القراء الجرائد فيجدون في احداها ذم ما تمدحه الاخرى وفي هذه استهجان ما تستحسنه تلك فيقتصر جمهورهم على مطالعة الاخبار اليوميَّة ويقولون ما لنا وللمناقشات السياسيَّة وآراء الجرائد الخصوصيَّة فانها مهامه يضلّ السائرفيها ولجج يضيع الغائص على لآليها . او ينحازون الى هذه الجريدة لمشاركتها لهم في الاهواء ويعرضون عن تلك مراعاةً لزيد وعمرو و ينسون ان القول الحق احقّ بالاتباع وان سلطان البرهان والقياس أولى بان يطاع . قال لنابعض العقلاء الواسعي الاطلاع اني وجدت طريقةً بسيطة مختصرة لمعرفة الغث من السمين والزائف من الصحيح من المقالات التَّي اتصفحها في جرائدنا المحليَّة وذلك انه اذا كانت الجريدة من الجرائد المعارضة وضعت نصب عيني ثلثة امور قبل مطالعة مقالاتها أولها ما هي دعوى صاحب المقالة وثانيها ما هي ادلته على صحة دعواها وثالثها ماهو الامر الذي يشير بهِ لمنفعة البلاد . واذا كانت الجريدة من غير الجرائد المعارضة اقتصرت على الامرين الاولين اذ الامر الثالث معروف . فاذا وجدت في المقالة ما يفيد تلك الامور ابقيتها عندي قصد الاستعلام عن حقيقة ما قيل فيها والاَّ علمت انها كلام في كلام ولم اعرِها جانب الاهتمام . وقد اغناني ذلك عن عناء كثير اذلم اجد بين جرائدنا ما يستوفي هذه الشروط غير النزر اليسير * * *

ولقد طال الجدال والنضال بين الجرائد في حقيقة ما ينفع مصروما يعود بالخير على المصريين حتى صفرت وطاب المقصرين فانقلبوا من البحث العقلي والنقلي الى المجافاة والمعاداة بالعربدة والتقريع في الكلام . ولكن ما الفائدة من الشقشقة وتكثير الكلام وما المنفعة من النزاع والخصام . فالقصد من مقالات الجرائد ان يظهر كتَّابها لقرائها حقيقة ما ينفعهم وما ينفع البلاد وذلك يتم بايراد الحقائق واقامة الدليل والبرهان على صحة الآراء لابشقشقة اللسان واغلاظ الكلام ولا بالتهويل والايهام *

وقد مضى على هذا القطرسنون والمعارضون يندّدون وينتدون ويدعون ان البلاد صائرة الى البوار والدمار ويسترون الامور عن عيون البسطاء ويكابرون في الحق الصريح الواضح . فهب ان ما يقولونهُ صحيح وان النظام الحاضر يجرُّ الشر والضرر على البلاد فما بالهم يقتصرون على التعنيف والتنديد ولا يظهرون للناس النظام الذي يرقي البلاد وينفع العباد . وما بالهم يكتفون بالذم والطعن على كل ماهو موجود ولا يُظهرون لنا ماهو خيرٌ منهُ وابقى لمصلحة البلاد واهلها . فلقد فرغت جعاب المنددين وهم يرشقون النظام الحاضر بسهام الملام ويسلقون رجالهُ بالسنة حدادٍ . ولكن هل قام فيهم رجل اشار بما هو خيرلمصر وانفع لاهلها — هل استطاع احد منهم ان يصف لمصر نظاماً اصلح من نظامها الحالي . لاالعمر الحقّ وكتاباتهم اعظم شاهدٍ عليهم *

ولايخفى ان بعض المعارضين هم من الاجانب وبعضهم منا نحن رعيَّة الحكومة المصريَّة . اما الاجانب فغايتهم معروفة ولوكانوا لايعترفون بها والنظام الذي يرومونهُ معلوم ولوكانوا يستحيون ان يقرّوا بهِ فهم يطلبون ان تعود الاحوال الى ما كانت عليهِ قبل الاحتلال اي ان تعود المراقبة الانكليزيَّة والفرنسويَّة على البلاد وان يطلق باع الاجانب في هذه الديار حتى يجتنوا المنافع منها كما كانوا يجتنونها قبلاً . ولاعبرة بما يقولونهُ ويدعونه . غير ذلك فان هذه هي غايتهم وهذه هي منيتهم لانهالم يهبّوا الى المعارضة وذم الاحوال الحاضرة الاَّ بعدما حرموها ومنعوا منها . واما المعارضون من رعيَّة حكومتنا المصريَّة فلا يدري الاَّ الله ماهي غايتهم ولا ماهي منيتهم لانهم يرفضون ما طلبوهُ امس ويذمون غداً ماىمدحوهُ اليوم ولا يعينون علة حقيقيَّة يشكون منها ولا يجاهرون بغاية واضحة يسعون اليها . هذا وما تبوأَ الجناب العالي عرش الخديويَّة حتي بتنا جميعاً نرجي تحقيق الاماني وبلوغ الآمال . فلو فرضنا ان سموّهُ سأَل الشاكين من رعيتهِ ممَّ تشكون وماذا تريدون واي نظام غير النظام الحالي تطلبون فماذا يجيبون وماذا يطلبون *

يقول لهم ان المغفورلهُ والدي سنَّ لاصلاح بلاده ورعيتهِ نظاماً جرى عليهِ في حكمهِ فتّم اموراً وابقي لي اموراً اتمها بعدهُ اناً عبا

نظامهِ وجرياً على خطتهِ . وقد وعدت امتي باتباع نظامهِ والجري على خطتهِ فماذا تبغون غير ذلك ومِمَّ تشكون *

ان هذا النظام الغي السخرة عن فقرائكم وابطل الكرباج فامنتم الجلد بالسيَّاط وقلّل الرشوة حتى كاد يلاشيها فهل تشكون من ذلك وهل تبغون عود تلك المظالم والمغارم اليكم *

ان هذا النظام حسَّن ماليتنا المصريَّة حتى انها بعد ما باتت على شفا الافلاس منذ بضع سنين اصبحت اليوم من احسن ماليّات الدول العظيمة الاوربيّة وبعد ما كان العجز يتعاظم فيها كل سنة زاد دخلها عن خرجها في السنة الماضية نحو الف الف جنيه ننفقها لخير البلاد والرعية امن هذا تشكون او غير هذا تبغون *

ان هذا النظام زادنا بحمد الله يسراً فبعد ما كانت حكومتنا تستدين كل سنة القناطير المقنطرة من الاموال حتى استدانت في اقل من ١٥ سنة مئة الف الف جنيه اصبحت مستغنيةً عن الاستدانة مع ايفاءِ فوائد تلك الديون في حينها بل لديها الآن ما يقارب مليوني جنيه من المال احتياطاً لصروف الزمان . أَمن هذا تشكون او غير هذا تبتغون *

ان هذا النظام خفف عن رعيتي وسكان بلادي اثقال الضرائب واحمال الاموال فتنازل لهم المرحوم والدي عن ٦٠٠ الف جنيه في السنة وترك لهم اكثر من مليون جنيه من المتأَخرات وابطل الاموال عن اطيانهم التالفة وقد تنازلت لكم بالامس عن ٨٥ الف جنيه كل سنة من ثمن الملح و ٦٠ الف جنيه كل سنة من عوائد الباطنطة . امن هذا تشكون او غير هذا تبغون *

ان هذا النظام حسَّن الري ووسع نطاقهُ في بلادي حتى تساوي بنعمتهِ الرفيع والوضيع وامنوا اضرَّ الغرق وشرَّ الشرق واغزر لهم الماء للزرع الصيفي حتى شهد الكبير والصغير ان مصر لم ترَ في زمانها ما رأَتهُ من اتقان الري في هذه الايام . أَمن هذا تشكون او غير هذا تطلبون *

ان هذا النظام انشأَ لكم جيشاً مصريًّا شهدت بحسن انتظامهِ البلاد القاصية والدانية واعترف بشجاعتهِ ابطال السودان ورجال النجومي ودقته ولانستحيي ان نقابلهُ بالجنود الانكليزيَّة وان نفاخر بهِ الجيوش الاوربيَّة ومن بعد ما كان عددهُ في اوائل نشأتهِ ٥ آلاف زدناه شيئاً فشيئاً حتى ابلغناه نحو ١٤ الفاً وكلما تيسر لنا المال بلاتثقيل على الرعيَّة زدنا عدده حتى نبلغه الثمانية عشر الفاً التي عينتها لنا دولتنا العلية . امن هذا تشكون او غير هذا تبتغون *

انه في عهد هذا النظام انشئت لكم محاكم يتحدث بتقدمها وارتقائها الخاص والعام فرفعت الظلم وابطلت الاستبداد عنكم وساوت في الحق والعدل بين صعلوككم واميركم وصغيركم وكبيركم وهي كل يوم في افتراح جديد واصلاحٍ مفيد والمأْمل لها في المستقبل اكثر ممَّا تمَّ في الماضي . أَمن هذ تشكون اوغير هذا تبتغون * * * * * *

ان هذا النظام حوَّل الحكم حكومتنا من حكومة استبداديَّة مطلقة الى حكومة دستوريَّة مقيدة واقام لكم مجلس شورى ينوب عنكم في ترويج مصالحكم والدفاع عن رغائبكم ويكاد يشبه مجالس النواب في بلدان اوربا وكلمته تزيد كل يوم نفوذاً ورأيه يزداد كل عام اعتباراً وانتم ترون ان حكومتنا تعرض كل امر يختص بكم عليهِ وتبرمه بالاتفاق معه فيهِ . فقولوا لنا ممَّ تشكون وما ذا تبتغون *

فهذه حقائق لا تردُّ ولا تبقي وجهاً لشكوى . نعم ان كل الاصلاحات التَّي ذكرت لاتزال بعيدة عن الكمال ولكن المذبره على النظام الجاري تؤدي الى اتمامها كلها بعون الله . علي انه لابدَّ من امرٍ آخر معها وهو زيادة الاعتناءِ بالتعليم وتعميم المعارف ولا نقصد بذلك لوم القائمين باعباءِ المعارف اذ هم على قدر بساطهم يمدون ارجلهم ولكن لاغنى لهم عن زيادة كثيرة في المال والرجال حتى يهذَّب احداثنا التهذيب الذي يصيّرهم رجالاً يديرون مهام الامة ويرفعون راية الوطن . وهذا ما علقت بهِ الآمال في ظل اميرنا الظليل الذي ربي في مهد المعارف واغتذى بالبان العلم منذ نعومة اظفاره فحكى الكهول علماً وادراكاً وتولى المهام بالحزم والحكمة *

ورب قائل يقول ان النظام حسن ولا شكوى لنا منه وانما الشكوى من المحتلين الذين اعانونا عليهِ فنحن نشكو منه وننذد عليهِ ليس كرهاً له في الحقيقة ولا لان لدينا نظاماً أَصلح منه بل لان المحتلين احتلو بلادنا فاخمدوا الغيرة الوطنيَّة فينا واماتوا الحياة الادبيَّة والعواطف الاستقلاليَّة منا واخربوا قلاعنا وحصوننا وما قصدهم الاَّ امتلاك بلادنا وابطال سيادة الدولة العليَّة علينا . فالاستقلال احبُّ الينا واعزُّ لدينا من كل ماسواه ولاخير في المنافع التَّى تمت لنا ايَّام الاحتلال ان كان من ورائها فقد الاستقلال . فلهذا نذكر الاصلاح ولو كان مشهوراً وندم نفعه ولو كان ممدوحاً حتى يمحي كل اثر للاحتلال * * *

سياسة السخافة وسياسة الحصافة

* * * ان قوماً يصرّون على انكار معظم الاصلاحات التي نالتها مصر ايام الاحتلال ويذمون الحسنات التي تأتت لها منه ليس انكاراً لها في الحقيقة بل كرهاً منهم للاحتلال وتوهماً بانهم اذا اعترفوا بتلك الاصلاحات ومدحوا هاتيك الحسنات لزمهم الاعتراف بوجوب دوام الاحتلال وهان عليهم فقد الوطن والاستقلال . فهم لا يفرقون بين الاصلاحات التي تمت على يد المحتلين و بين مسألة دوام الاحتلال مع ان الفرق بينهما كالبعد بين الثريا والثرى والتسليم باحد الامرين لا يستلزم التسليم بالآخر بوجهٍ من الوجوه . فالخلط بينهما خلط في التمييز وخطأ في الادراك ولذلك كانت السياسة المبنية على هذا الخلط سياسة سخيفة يضحك منها ذوو الحجى والحصافة *

والاعتراف بان الاحتلال عاد على هذه البلاد بالنفع والاصلاح هو اعتراف كل الذين لا مآرب لهم في اخفاء الحق وانكار الواقع . ولكن شتان بين هذا الاعتراف وبين التسليم بوجوب دوام الاحتلال . فجمهور الاهالي الذين يعترفون بالمنافع التي احرزتها مصر في زمان الاحتلال والذين يسعون في افادة البلاد منه على قدر الامكان لا يوافقون على دوام الاحتلال الى ما لا نهاية لهُ ونحن نجاهر بذلك في مقدمتهم جميعاً . ولو بحثت عن الاسباب التي تحملنا وتحمل غيرنا على ذلك لوجدتها مختلفة باختلاف المذاهب والمصالح .

ففريقٌ يقول ان العالم ميدان جهاد وكفاح فالسابقون السابقون واذا طال احتلال الانكليز لهذه الديار الى ما شاء الله كثر النازحون منهم الى بلادنا والمستوطنون فيها والمستثمرون لاموالهم بنتاجها وخيراتها . والانكليز قوم يفوقوننا نحن الشرقيين علماً وتهذيباً وهمة وعزيمة ومالاً واقداماً فاذا جاورونا وجاورنا سبقونا الى خيرات بلادنا فلا يطول الزمان حتى يصبحوا هم الاغنياء ونمسي نحن الفقراء وهم السادة والامراء ونحن الصعاليك الأذلاء طبقاً لمقتضى السنة الطبيعية وهي انه حيث تناظر جنسان او نوعان او صنفان وتزاحما على بقعةٍ واحدة ابتلع اقواهما اضعفهما او اباده ولاشاه . فاذا جاءنا الانكليز ونحن على ما نحن عليهِ من الضعف والقصور وقلة الاستعداد عاد الامر علينا وبالاً في آخر الايام ولذلك نودّ ان لا يكون احتلالهم لبلادنا احتلالاً دائماً كما نودّ انهم لايجلون عن بلادنا الاّ ونحن بمأمن من احتلال غيرهم لها . ولعلّ هذا هو السبب الذي يلتفت اليهِ كل الذين ينظرون الى بعيد ويقدرون لعواقب الامور و يعتمدون على حكم العقل *

وفريقٌ يقول ان بلاد مصر بلاد اسلامية فلا يهون علينا ان تكون ملكاً لدولة غير اسلامية . نعم ان الفوائد التي حصلت لنا من الاحتلال كثيرة ولكنّا لانودُّ أن يكون احتلالاً دائماً لئلا تخرج البلاد من قبضة المسلمين الى قبضة سواهم . وهذا عذرٌ يقبله المنصفون ولو لم يكن لهم فيهِ مصلحة خصوصية . وقد حادثنا كثيرين من ايمة الامة وعلمائها الاعلام واعيانها العقلاء في هذا الشأن فوقفنا لهم على اقوال في غاية الحكمة والسداد ولا تطابق آراء العامة ورغائبهم في شيء من هذا القبيل *

وفريق يقول اننا عثمانيون ومنيتنا ومصلحتنا هما ان تبقى سيادة الدولة العليَّة مستحكمة على الديار المصريَّة فاذا دام الاحتلال وتقررت سيادة الانكليز على هذه الديار بطلت سيادة الدولة العليَّة ولذلك لانوافق على دوام الاحتلال ولو كنّا لاننكر المنافع والاصلاحات التي تمت لهذا القطر في ايامهِ . وهذا القول ايضاً قول مقبول ومحمود لانه صادر عن اخلاص وولاءٍ *

وفريق يقول اننا مصريون ومنيتنا ان تكون مصر للمصريين فاذا دام الاحتلال حرمنا بلادنا وعدمنا الاستقلال . وهو قول يدلّ على حميَّة ومحبة وطنيَّة وهو في الحقيقة فرعٌ من القول السابق ذكره *

فهذه اشهر الاسباب التي توجب علينا نحن العثمانيين رعيَّة الحكومة المصريَّة عدم الموافقة على دوام الاحتلال البريطاني لهذه الديار وهي اسباب يقبلها الانكليز انفسهم ويسلّم بصحتها ذوو الالباب . ومهما قلناها واعدناها فلايسع منصفاً ان ينكر تكرارها علينا ونما يعيبنا الناس جميعاً اذا سكتنا عن ذكر هذه الاسباب الحقيقيَّة وتشبثنا بالباطل وانكرنا الحق الصريح *

فاتضح مما تقدَّم ان الانسان يمكن ان يمدح كل ماتمَّ من الاصلاح في زمان الاحتلال وان يعترف بكل الفوائد التي استفدتها مصر منه في الماضي والتي تستفيدها في المستقبل وهو مع ذلك اشد الناس معارضةً لدوام الاحتلال في هذه الديار . وعندنا انه اذا رام المصريون تقصير زمان الاحتلال في بلادهم وجب ان يجروا على هذه الخطة وان يقابلوا الاصلاحات التي يجريها المحتلون بالقبول والاقبال عليها ويتشبهوا بهم في السعي والاجتهاد والسهر على مصالحهم وترقية بلادهم . فهذه هي الوسائط التي تقصر زمان الاحتلال وتعجل يوم الجلاء وهذه هي الخطة التي جرى عليها المغفور لهُ الخديوي الماضي والتي جاهر سموّ الخديوي الحالي بالجري عليها مع رجال حكومتهِ علماً منهم بانها ترقي البلاد في مراقي الاصلاح والنجاح فتعجّل جلاء الانكليز عن هذه الديار . وقد مضى

على الاحتلال تسع سنين وذوو المآرب والاغراض يوهمون البسطاء والسذج بان الاحتلال ينتهي اليوم والجلاء يتم في هذا العام وهذه الدولة طلبت كذا وكذا وتلك الدولة قالت كيت وكيت . فماذا افاد الايهام وماذا نفع القول والتهويل . أَاجلى الانكليز عن البلاد ام اخرجتهم فرنسا بحكمتها وسياستها وسيفها وصولتها *

والانكليز لايقولون في كل تلك السنين الَّا قولاً واحداً وهو انَّا دخلنا البلاد بمشيئتنا ونخرج منها بمشيئتنا متى اكملنا عملنا فيها وتقارير السر بارنج وغيره من رجاله تعد المصريين وعداً واحداً وهي انَّا نخرج من بلادكم متى تأصلت الاصلاحات التَّي غرسناها فيها *

أَلم يأن لنا ان نتأمل حقية الاحوال ولا نغترَّ بزخارف الاقوال . وان نسعى الى تقصير الاحتلال في الطريق الذي يؤدي الى تقصيره فماذا يجدي تعليق الآمال باهداب المحال والاصغاء الى اشاعات وخرافات يتسلى بها البهَّال . أَلاترى ان الذين اشاعوها بادروا الى انكار شيوعها عند ما كذبناها والى الحمق والجهالة عزوناها . أَولا ترى من خلال خطابة اللورد سالسبري ما يشفُّ لك عن حقيقة الحال حيث قال ان المغفور لهُ الخديوي السابق كان حليفاً لنا واعزَّ اصدقائنا وان كل الدلائل التَّي نعلمها تدلنا على ان سمو الخديوي الحالي يكون منَّا كما كان والده رحمه اللّٰه وطيب ثراهُ . أَتريد قولاً افصح من هذا واوضح على بقاء المسأَلة في نصابها بكل مسبباتها واسبابها . وما لك تصدّق قول المرجفين بتعاظم الخلاف بين دولتنا العليَّة والمحتلين . أَلا ترى من خلال كلام اللورد سالسبري وميضاً يدلُّ سناهُ على ما الهج الناس منذ مدَّة بمعناهُ فمدح سالسبوري للحزم التركي والثبات التركي والحكمة التركيَّة والدراية التركيَّة لايخلو من معنًى مقصود يفهمه ذوو البصائر الثاقبة الجليَّة *

ولا يخفى ان مسأَلة الجلاء عن هذه الديار لاعلاقة لها بسياسة مصر المحليَّة الَّا من وجهٍ واحد قال جناب السياسي الشهير السر بارنج في تقريرهِ ان مسأَلة الاحتلال تحلُّ بالنظر الى اعتبارات شتى بعضها خارج عن سياسة مصر المحليَّة واما ما يتعلق منها بمصر فهو اتمام الاصلاحات التَّي شرع فيها بعد الاحتلال . ومن رأي جناب السر المذكور ان يدوم الاحتلال حتى تتأصل تلك الاصلاحات في البلاد ورأْيهُ يطابق رأي دولتهِ وامتهِ فالمحافظون والاحرار جميعاً متفقون الآن على احتلال البلاد حتى تتم الاصلاحات التَّي اشار بها السر بارنج . وما دام الانكليز انفسهم متفقين على ذلك فلاتثنيهم دولة أُخرى عن عزمهم . فسياسة الحكمة والحصافة هي ان نسعى جميعاً سعي أُولي الجد والعزائم في اتمام تلك الاصلاحات وادارة مهامنا بالاقدام والاحكام في ظل سمو الامير الخطير الناشر راية التقدم في طليعتنا العاقد لواء العزيمة والهمة في مقدمتنا هذه هي السياسة التَّي تنيلنا المنى وتحقق لنا الآمال وتقصر زمان الاحتلال والَّا فان الاركان الى اراجيف المرجفين واشاعات المخرَّفين تعلق بحبال الهواء وتعلّقٌ بالمحال *

خروج الانكليز من مصر

نقلاً عن جريدة (المقطم)

كتب الينا لوذعيٌّ ألمعيٌّ من افاضل مصر واعيانها يطنب في وصف المقالتين الاخيرتين اللتين أَنشاناهما في المُقَطَّم تحت عنوان "ممَّ تشكون وماذا تبغون" "وسياسة السخافة وسياسة الحصافة" ويشهد انَّا "افرغناهما في قالب قوي الحجة محكم البرهان تام الاقناع" الى ان يقول "ولكن كلَّ ما اوردتموه فيها مبنيٌّ على تقدير ان الاحتلال غير دائم وانه ينتهي بعد مدة من الزمان *

فلو صحَّ هذا التقدير ما بقي وجهٌ للرد عليكم ولا للاعتراض على اقوالكم . ولكن هذه هي القضية التَّي ننازع فيها ولانسلم بها فانه لو كان المحتلون يريدون الجلاء فعلاً لاقولاً لوجدوا الى الجلاء سبلاً اوعينوا لاحتلالهم حداً اوارونا من دلائل الجلاء دليلاً . وما سمعنا انهم هم اوغيرهم احتلوا بلاداً ثم رحلوا عنها من انفسهم وتركوها لاهلها بارادتهم واختيارهم بل باكراه غيرهم لهم على تركها او بطرد اهلها لهم منها *

وعليه فالمحتلون يقصدون احتلال البلاد احتلالا دائماً وامتلاكها كما امتلكوا غيرها . وقد قلتم صريحاً انكم في مقدمة الذين لايوافقون على الاحتلال الدائم مع اعترافكم بما تم على يد المحتلين من النفع والاصلاح لهذه الديار فلزمكم بهذا القول معارضة هذا الاحتلال بما عهدناه في يراعكم من الادلة القاطعة والشواهد المفحمة" انتهى *

وقد تلقينا هذا الاعتراض بالبشر والسرور علماً منَّا ان حضرة المعترض من العقلاء الذين ينظرون في الاقوال الى الحجة والبرهان ولا ينطقون عن الهوى ولا تضلهُ الاوهام عن محجة الهدى . وقبل الشروع في الرد عليه نذكر اعتراضاً آخر لبعض الاصدقاء وهو ان المقصود من سياسة فرنسا في هذا القطر تقصير زمان الاحتلال في مصر حتى لايكون احتلالاً دائماً فسياستها موافقة لغايتنا التَّي جاهرنا بها في آخر مقالاتنا وعليه فليس لنا وجه للشكوى من سياستها

المصرية والواجب ان نؤيدها بمانكتبه في جريدتنا كما يؤيدها غيرنا . ونرد على هذا الاعتراض الثاني بعد الفراغ من الرد على الاعتراض الاول *

اما من حيث الاحتلال فنحن واثقون انه لايكون احتلالاً دائما وانه لابد للمحتلين من ترك هذا الديار آجلاً ان لم يكن عاجلاً وانهم يبقرنها لاهلها مصداقاً لقولهم ان مصر للمصريين ولاينسخون سيادة الدولة العليّة عنها على ممر السنين . واعتقادنا هذا مؤيد بادلة عقلية ونقلية وقيسة تمثيلية مبنية على شواهد تاريخية لايشوبها ريب ولامين *

فاولاً ان انكلترا تعهدت بالجلاء عن هذا القطر تعهداً ثابتاً محفوظاً عليها وايدت هذا التعهد بوعود وعدتها وزارة الاحرار وكررتها ثم اعادتها وزارة المحافظين مراراً ولم تقل قولاً ينكث عهودها ولم تأت فعلاً يخلف وعودها . ولم نعهد ان انكلترا نكثت عهداً مثل هذا العهد او اخلفت وعداً مثل هذا الوعد من يوم ابتداء دولتها الى هذا اليوم الذي اصبحت فيهِ من اعظم الدول شاناً واوسعها سلطاناً *

أفمن الصواب والعقل ان ننزل الظن منزلة اليقين فنكذب تلك الوعود ونستخف بهاتيك العهود لمجرد ان الاحتلال قد طال عما كان يقدرله في بادىء الامر اولسبب ان انكلترا تأبى اليوم ان تعين له حداً *

وثانياً . ان انكلترا جاءتنا باقطع دليل على انها لاتبغي ضم هذه البلاد الى املاكها ولا ابطال سيادة الباب العالي عنها وقد كان ذلك في العام الماضي حين تعهدت مصر بدفع خراج الدولة العليّة فائدة للدين العثماني الذي حولته الدولة العليّة حتى يستهلك ذلك الدين بعد ستين سنة . وبعبارة أُخرى ان مصر تعهدت تعهداً جديداً بدفع الخراج للدولة العليّة مدة ستين سنة أُخرى .

وكفى بذلك دليلاً على ان سيادة لدولة العلية باقية على هذا القطر ستين سنة على الاقل لايعتورها ضعف ولا يشوبها نقصان . فلو كانت انكلترا تقصد احتلال هذه الديار الى ما شاء الله او لو كانت تقصد ان تنسخ سيادة الباب العالي عنها وتبسط ظلها عليها أكانت توافق على تعهد مصر بدفع الخراج للدولة ستين سنة أُخرى أو ما كانت تفرغ جهد المقل المكثر في منع هذا التعهد اوطلاق مصر من هذا التقييد . فتأمل ايها العاقل واحكم ايها المنصف أليس هذا دليلاً قاطعاً من انكلترا على انها لاتبغي دوام الاحتلال ولا ابطال السيادة العثمانية عن هذه الديار . هذا ولم يبرح من الاذهان انه لما عرضت الدولة الفرنسويّة وضع مصر بمعزل عن الدول كما فاه بهِ وزير خارجيتها منذ اشهر قليلة رفضت انكلترا ذلك بلسان اللورد سالسبري وزير خارجيتها وقالت انّا احتللنا مصر وهي تحت سيادة الدولة العليّة وسنخرج منها وهي تحت سيادتها ايضاً خلافاً لما تبتغيهِ الدولة الفرنسويّة *

وثالثاً . ان انكلترا مشهورة بالمحافظة على سياسة آبائها واجدادها وهو المعبَّر عنه عند ارباب السياسة بتقليداتها السياسيّة ولم تخرج عن مقتضى هذه التقليدات في جهة من الجهات ولا مع دولة من الدول حتى تخرج عن مقتضاها في الديار المصريّة مع الدولة العليّة . وربّ معترض يقول اغتراراً باقوال الجرائد الفرنسويّة ان انكلترا اخذت قبرس من الدولة العليّة غيلةً وغنيمة باردةً ولم تحافظ على تقليداتها السياسيّة وقد طمحت ابصارها الى اخذ مصر كما اخذت قبرس قبلها . نقول ان هذا اعتراض من لايدري شيئاً عن مسألة قبرس . فان انكلترا احتلتها وتولت ادارتها بسماحٍ من الدولة العليّة وبموجب معاهدة دفاعيّة معقودة برضى الدولة العليّة ايضاً وذلك انه لما استولى الروس على باطوم واردهان وقرص بعد حربهم الاخيرة مع الدولة العليّة باتت املاك الدولة في اسيّا في خطر منهم وخافت انكلترا على مصالحها في الشرق فعقدت معاهدة دفاعيّة مع الدولة العليّة سنة ١٨٧٨ فحواها ان خراج قبرس يبقى للدولة العليّة وان انكلترا تحتلها ما دام الروس في باطوم واردهان وقرص وتتعهد بان تتحد مع الحضرة الشاهانيّة على محاربة الروس اذا ارادوا الاستيلاء على اراضٍ من ارضي الدولة العليّة في اسيّا وان تردهم عنها قوةً واقتداراً والمعاهدة المذكورة مشهورة ومأثورة وقد اوردنا طرفاً منها في العام الماضي فاحتلال انكلترا لقبرس مطابق لتقليداتها السياسيّة تمام المطابقة ولا غبن ولاحيف فيه على الدولة العليّة فانها سمحت بهِ مقابل تعهد الانكليز بمعونتها على محاربة الروس اذا اعتدوا عليها في اسيّا فتأمل هذه الحقيقة الثابتة واحكم بعدها على صدق الذين يعدون احتلال قبرس اكبر الاوزار ويدعون ان فرنسا حليفة الدولة العليّة بعد امتلاكها للجزائر واحتلالها لتونس على غير رضًى من اهلها ولا من الدولة العليّة وبعد

قرن خرافات جرائدها مع ان جرائدها تذكر تعهد دولتها بالجلاء عن تونس على حين تعهدت فرنسا بذلك مرتين في معاهدتين رسميتين ثابتتين *

ورابعاً . نعم ان احتلال الانكليز لمصر قد طال عما كان ينتظره المصريون والمحتلون انفسهم وقد شهد بذلك جناب السرالفرد بارنج في تقريره حيث ابان الاسباب التي اوجبت طول هذا الاحتلال . وهي اسباب واضحة مقبولة ولكن مجرد طول الاحتلال عما كان ينتظر لايفيد انه يكون احتلالاً دائماً . واما قول المعترض الفاضل انا ما سمعنا بأن المحتلين او غير المحتلين تركوا بلاداً باختيارهم وارادتهم بعد احتلالهم لها وانما تركوها بقوة غيرها او باخراج اهلها لهم منها فهوقول مردود بشواهد كثيرة تاريخيّة سمعناها وتحققناها *

فلايخفى ان انكلترا احتلت الجزائر اليونانيّة المعروفة بالجزائر الايونيّة وهي اربعون جزيرة سبع كبار والبواقي صغار وبقيت مستولية عليها من سنة ١٨٠٩ الى سنة ١٨٦٤ . ولمّارأت ان اهاليها راغبون عنها ميّالون الى الانضمام الى قومهم اليونان ووجدت فرصة مناسبة لذلك سنة ١٨٦٤ عقدت لهم معاهدة وضمتهم الى بلاد اليونان في تلك السنة . وتمّ ذلك بمسعى غلادستون وبمشيئة انكلترا ورغبتها بعد ما احتلت تلك الجزائر ٥٥ عاماً فتأمل . ولايخفى ايضاً ان انكلترا احتلت جزيرة هليغولند في البحر الشمالي سنة ١٨٠٧ ثم تركتها لالمانيا بارادتها واختيارها في العام الماضي عند تعيين مناطق نفوذ الدول في افريقية فخرجت منها بعد ما احتلتها ٨٤ عاماً . ولايخفى ايضاً ان انكلترا حاربت الافغان سنة ١٨٧٩ واحتلت كابول وقندهار عنوة وبقيت فيهما مدة ثم اجلت عنهما بارادتها واختيارها. ولايخفى ايضاً ان انكلترا حملت على الحبشة بعشرة آلاف جندي من جنود الهند في ايام النجاشي تيودورس واوغلت في بلاد الاحباش حتى دخلت عاصمتهم مجدلة سنة ١٨٦٨ واستخلصت من كان بها من الاسرى الاوربيين ثم رحلت عنها بارادتها واختيارها ولم تقم بها *

فهذه شواهد تاريخيّة تمت في ايّامنا تشهد ان انكلترا احتلت بلاداً مختلفة ثم أجلت عنها بارادتها واختيارها بعد ان دام الاحتلال ازماناً متفاوتة في القصر والطول من ايام تعدّ بالآحاد الى اعوام تعدّ بالعشرات . فان كانت انكلترا قد فعلت ذلك بلا وعد ولا عهد فهل يعقل انها تمتنع عن فعله في هذه البلاد بعد ما تقيدت بالوعود والعهود .

(ستاتي البقية)

ابطال عادة الثار في بلاد الارنؤد

(لمكاتب)

الاستانة في ١٢ فبروري ١٨٩٢

من المآثر المشكورة ماصدرت به ارادة جلالة السلطان في هذه الايام بخصوص اجراء الصلح بين ذوي الثارات من الارنؤد وهي عادة قديمة مستحكمة بين اهالي اشقودره وغيرها من بلاد الارنؤد . وقدتسبب عن هذه العادة هجرة كثير من العائلات وخراب جملة من البيوتات العظيمة وفي تلك العادة من الظلم مالايحد . فان زيدا بسبب قرابته لعمرو القاتل يؤخذ به ويقتل فيه على غير ذنب صدرمنه ويزر وزره بخلاف حكم الدين وحكم العقل فان الله يقول ولا تزر وازرة وزر اخرى . وقد وضع النبي صلى الله عليه وسلم هذه الدماء في خطبة الوداع تحت قدمه وجاء الاسلام باحكامه فابطل هذه العوائد البربرية ومع ان هؤلاء الارنؤد من المسلمين وتحت حكم مقام الخلافة الاسلامية فقد اقاموا على هذه العادة القبيحة المخالفة لدينهم ازمانا متمادية لاينتهون عنها ولايجدون وازعا يزعهم عن ارتكاب تلك المعصية الجاهلية حتى صدرت ارادة جلالة السلطان . بمحو هذه العادة واحكام عرى الصلح بين ارباب الدماء على وجه ينحسم به هذا الامر الشنيع . فاخذ الوالي والمتصرفون في ترتيب مجلس وتشكيل هيئة من اهالي البلاد لتدارك هذا البلاء وهم الان يشتغلون باصلاح ذات بينهم . ولاريب ان هذا العمل الذي قصر في تداركه من مضى ممايشهد لجلالة السلطان عبد الحميد بشدة المحافظة على احكام الشريعة وزيادة العناية في اصلاح العباد والبلاد وبغاية التحري والتنقيب عن الاحوال . ولانشك ان جمعية الصلح الريادية تقدر هذا العمل الذي تمادى لهذا الوقت وماتكلم فيه احد ولانبه عليه منبه احسن تقدير وتشكر جلالة السلطان عليه ابلغ شكر *

مراسلات

بغداد في ١٥ كانون ثاني سنة ١٨٩٢

(لمكاتبنا الخصوصي)

قد بلغكم بلا ريب ما حدث في البلاد الفارسية في هذه الايام من القلق والهيجان وعلمتم ان الناس قد هجموا على قصر الشاه ودمروا بيت ذئب السلطنة وزير الحرب واجبروا الشاه على ابطال حكر التنباك وانهم يطالبونه الان بابطال سائر المقاولات التي عقدها مع الافرنج كالبنك وغيره . وربما يتعجب الناس من هذا الهياج فابين لكم اسبابه وهي ان للعلمآء كلمة نافذة وقدرة كاملة في تلك البلاد وانه قد انتشر بينهم منذ مدة رسائل دينية اثارت نعرتهم فقاموا مع احزابهم من العامة على القدم وارغموا الشاه ونخشى من هذه المقاومات المستمرة خلعه عن كرسيه وها انا ارسل اليكم رسالة من تلك الرسائل التي انتشرت خفية وانها تستوجب النظر وتجلب الدقة *

(قد نشرنا المقالة المذكورة في صفحة اخري فليطالعها القارىء) *

مصر في ٩ فبراير (شباط) ١٨٩٢

(لمكاتبنا الخصوصي)

اصبحت اليوم فاذا العدد الاول من ضياء الخافقين وارد علي مع البريد الاخير ففضضت ختامه بعد طول الانتظار وعكفت على مطالعته حتى تصفحت جميع مقالاته وفكهت النفس بطلاوته وحسن روائه وروايته وثقفت العقل بحقائقه وفوائده . ولم تمهلني البوستة ريثما استعلم اي وقع وقع عند الجمهور ولكني اطلعت الساعة على المقطم الذي صدر الان فاذا هو مصدر بفصل من مقالتكم الرنانة في مصر وقد علق شرحاً وافياً على العدد كله في اخباره المحلية واسهب في خلاله واطنب في مدح الضياء بما هو أهله *

لا اجدد احزان قرّاء الضياء بذكر وفاة المرحوم توفيق باشا خديوي مصر السابق لئلا يكون ذلك مني كالتعزيه بعد حين لتحريك الحزن وتجديد الانين . وانما اذكر طرفاً فى اوصاف نجله وخلفه سمو الخديوي عباس باشا حامي فانه هو موضوع حديث الناس عموماً في هذه الايام وهو محط آمالهم و كعبة اميالهم وقد تشرفت بمقابلته خصوصاً منذ مدة حتى يكون ما ارويه عن مشاهدة وعيان ولايقتصر على السماع *

فالخديوي عباس باشا شاب يبلغ فى العمر ثماني عشرة سنة ويعرفه المصريون ايام صبوته ولا يعرفون عنه الّا القليل ايام صبائه لانه ربّي منذ سنين في اوربّا ولم يكن ياتي هذه الديار الّا لقضاء فسحة المدرسة اونحوها فيها. وقد كثر ذكر ترجمته في الجرائد فلا اتعرّض لها بل اتحرى ذكر مالم يذكر الّا في قليل منها *

كان الناس ينتظرون ان يروا اميرهم الجديد اشبه بالصبيان منه بالرجال حتى رأوه راكباً في مركبته الخديوية بملابسه الرسمية يوم وصوله الى العاصمة وهو يحييهم وهم يدعون له بالعز والنصر ويعجبون بسمات الرجولية التي تلوح على وجهه مع حداثة سنه . فهو ربعة في الرجال قويّ البنية ممتلئ البدن عريض الكتفين مستدير الوجه جميل الجبهة والعينين صغير الشاربين مخضر العارضين يشبه المرحوم والده في ملامحه وربما كان مثله طويل الجذع بالنسبة الى الساقين . وقد جمع مع حسن الهيئة عذوبة النطق وعدم التكلف في المقابلة . وسمعت كثيرين من الذين قابلوه وحادثوه غيري يقولون قولاً واحدًا وهو انه يقدّر منازل الناس حق قدرها فيخاطب كلًّا بما يناسب مقامه ويراعي معه قرائن الاحوال وذلك يدلّ على انه ربّي التربية المستوفية الشروط لمن كان في رتبته ومقامه . وهو احرص من المرحوم والده على حفظ الرسوم في بلاطه ومعيته ولذلك بادر الى التغيير والتبديل في حاشيته ورجال معيته ويقال انه عازم على استبدال اكثر الباقين منهم وعلى تعيين حرس خاص به يحف به في خروجه ودخوله وقد امر ان لا يقابله احد الّا بعد الاستئذان و بيوم اوايام وصدور الازن له كتابةً بالمقابلة في يوم معيّن وساعة معينه . والظاهر انه اقل من والده تنازلاً الى الرعية واشد منه ترفعاً عنها *

ولا يعرف الّا القليل عن طباعه واخلاقه حتى الآن ولم ير الناس منه غير دلائل الحلم وحسن المعاملة للرعيّة . فانه لم يستو على عرش الخديويةً اياماً حتى ابطل عن الاجانب والاهالي ضريبة جديدة تعرف بضريبه الباطنطة وابطل ضريبة السخرة وانزل عن الملح اربعين في المئة وعفا عن جميع الذين لم يعف عنهم والده من الذين اشتركوا في الفتنة العرابيّة ماعدا عرابي ورفاقه الذين نفوا الى سيلان وامر بان يطلق سراح جم غفير من المسجونين . فالجمهور لم ير منه الا ماهو خليق بالمدح والشكر ويقال انه شديد الانفة قوي الارادة لايذعن الى غير ما يوافق رأيه وان

حضرة والدته اوصته يوماً بان يشاور آله وذويه وينقاد الى مشورة من كان اكبر منه منهم فاعرض عن كلامها مغضباً وانه قليل التردد على دار الحرم . والشائع عنهُ كثير من هذا القبيل ولكن هذا الشائع لايعول عليهِ قبل مضي مدّةٍ يعرف فيها الصحيح من الكاذب *

وهو يقضي كل يوم من الساعة الثامنة صباحاً الى الساعة الثالثة بعد الظهر في سراي عابدين حين ينظر في آشغال الحكومة ويقابل الزائرين الذين يزورنهُ لاغراض مختلفة . ولهُ جلد على الاشغال وحرص على استعمال وقتهِ في ما منه فائدة وقد شهد الذين يكلمونه في الاشغالُ انه على جانب عظيم من النباهة والذكاءِ وانهُ يدرك مصلحة بلادهِ ادراك الذي هم اكبر منهُ سنًّا . ويقضي ما بقي من وقتهِ في سراي القبة في ضواحي العاصمة حيث لايستقبل احداً في اشغال الحكومة اوغير الحكومة *

اما علاقاتهُ مع الدولة العلية والدول الاوربيَّة نهي حسنة فان الرسائل البرقية التى يراسل بها فخامة الصدر الاعظم مستوفية عبارات الوداد والصفاءِ . وقد علمتم ولابد ان الباب العالي ابلغ قنصلهُ الجنرال في تريستا ان يعرب لسمو الخديوي قبل مجيئهِ منها الى هذه المدينة عن رغبة الحضرة السلطانية في مروره بالاستانة وزيارتهِ لجلالة السلطان فاجابهُ الخديوي بان احزاني واحزان امي تضطرني الى الاسراع اليها على اني اؤمل تادية اجب الزيارة بعد ذلك . ثم تكررت الرسائل بينه وبين الصدر الاعظم في هذا المعنى بعد عودتهِ الى هنا ويحتمل انهُ يزور الحضرة الشاهانية في فصل الربيع القادم . وقد علمت ان علاقاتهِ حسنه مع دولتي انكلترا وفرنسا فقد اعرب لرجال الانكليز عما في ضميره من الشكر الخالص لهم والثقة التامَّة بهم واَمَّل ان يكونوا له سنداً وعوناً كما كانوا للمرحوم والدهِ من قبلهِ ولاريب عندي ان علاقات السرافلن بارنج قنصل جنرال انكلترا ووكيلها السياسي هي معهُ كما كانت مع والدهِ وانه يشاوره في مهام امورهِ كما كان ابوه يشاورهِ من قبله . ولم يتكدر كاس الصفاءِ بينه وبين فرنسا حتى الان الاَّ اذا صَحَّ ما سمعتهُ منذ يومين وهو انهُ طلب من قنصل جنرال فرنسا ووكيلها السياسي المركيز رفرسو ان يقنع حكومتهُ بالموافقة على ان تستعمل الحكومة المصريَّة الاموال التي اقتصدتها بتحويل ديونها فرفضت الحكومة الفرنسوية ذلك وقلت اني لا اوافق عليهِ ما لم تعيّن انكلترا يوماً للخروج من مصر . ولمَّا كانت مصالح انكلترا وفرنسا على طرفي نقيض في هذا القطر فلا أرى كيف يستطيع سمو الخديوي ان يرضيهما كلتيهما . وقد ترجح ميلهُ الى انكلترا منذ الآن فلايمضي زمان طويل حتى يمسي مع فرنسا كما كان ابوة قبلهُ . ولاجرم ان مركب الخديوية المصرية مركب خشن ولا اظن ان لهُ مثيلاً في المصاعب والمتاعب الاَّ ان يكون مركز السلطنة العثمانية في معاملة الدول الاوربيَّة *

وقد تسابقت اساطيل الدول في هذه الايام الى تقديم التهانى والنيا شين من دولها الى سمو الخديوي الحالي في الظاهر والى التهويل بصولتها واقناع مصر بسطوتها في الباطن فان الاسطول الانكليزي كان ينتظر قدوم الخديوي قبل وصولهِ الى الاسكندرية فحياه وهناُه وانثنى راجعاً . وبعد ايام حضر اسطول روسي واسطول فرنسوي الى الاسكندرية ثم اتى اميرالاهما العاصمة واهدت فرنسا نيشانها باحتفال عظيم . ولم يبرح الاسطولانه مياه الاسكندرية حتى جاءتنا الانباء بقدوم اسطول ايطلياني قصد التحيَّة والتهنئة . وان ملك اليونان عازم على اهداءِ النشان . والظاهر ان الدول الاوربية تحسب ان مجرد روئية اساطيلها تلقي الهابة في نفوس الناس والواقع ان الناس هنا لايعباون بقدوم الاسطول ولابذهابهِ وانمايذكرونه من باب التحدث باخبار النهار *

الشكوى هنا عامَّة من هبوط اسعار القطن ووقوف حركة الاشغل والمناظرة بين انكلترا وفرنسا في ازدياد واشتداد . والاراجيف متكاثرة ومتواترة *

الاستانة في ١ فابربوري ١٨٩٢

(لمكاتبنا الخصوصي)

قد هدأت ريح الفتنة وخمد سموها وسكنت تلك القلاقل فى اليمن واخذت الراحة الآن تستتب فى انحائه بعدان احتدم ضرامها واضطرم أوامها واستحق العصاة ان ترفع عليهم الحكومة عصا التاديب . ولما علمت ان الاناة والحلم لامحل لهما من اعراب تلك الجملة وان موضع الندى فى موضع السيف مضر بالعدل والحكمة خاطبتم بلسان السيف وهو القائل غرايب الموت ارتجالا رفم المدفع وهو الناطق بآخر حجة الملوك فاسمعتهم وما كانوا بغيره يسمعون فندموا على مافرط منهم من خلع الطاعة الواجبة عليهم ووقف كثير منهم موقع القنوع والضراعة يسألون العفو ويلتمسون الرُّحْمَى . ولقدظن بعض الناس ان فى اثارة هذه الفتنة يدا اجنبيه وهو مزعم باطل بعيد ان يأخذه فى حسبانه ذو بصيرة لان صاحب تلك اليد الاجنبية لايجوز فى العادة ان يقصد هراق هذه الدمأ حبا فى

فناء الانسان لما يعلمه من انه لا نجاح البتة لقوم يقفون باجسامهم امام قوة الحكومة المؤسسة على الترتيبات العسكرية والنظامات الحربية والآلات المحكمة والادوات المنتظمة تحت قيادة القادة الماهرين . وانما تولدت تلك النعرة في رؤوسهم من نفخ بعض كبرائهم الذين اضلوهم السبيل لجهالتهم وحماقتهم وضيق فكرهم عن معرفة حقيقة القوى فجهلوا ان الحكومة لا تتأخر ان تبعث بالجحافل والجيوش الجرارة لابعد مكان من الارض لحفظ شرفها وناموسها واحترام بنودها واعلائها . ولاريب ان الحكومة بحكمتها ستمعن النظر الآن في انتخاب المأمورين الذين تسلمهم مصالح تلك البلاد الشاسعة ولاتبعث هناك الامن جربته وتحققت رأفته وحبه لانصاف حكومتها بالعدل والانصاف في القرب والبعد . ومن تامل في هذه الحادثة وقوة احتدامها وسرعة خمودها علم ما لجلالة السلطان عبد الحميد خان من دقيق السياسة وثبات العزيمة وانه لايشغله عظيم عن حقير ولاحقير عن عظيم *

الاستانة في ١٨ شباط

زعمت بعض الجرائد الاوروباوية ان ثورة اليمن شبت نارها بعد الخمود وان رئيس الثائرين كتب الى كثير من اعيان جهات عسيروتفر يستنهض هممهم نحو معاضدته وموازرته وانهم اجابوا دعوته وبعثوا اليه بمن يعينه على اعماله وان حكومة اليمن أحست بذلك فشرعت في اطفاء هذا اللهيب الجديد بقوة العساكر والحال ان هذا الخبر مختلق لا اصل له البتة فان الاخبار الرسمية والخصوصية الواردة الى الاستانة في هذه الايام من جهات اليمن اثبتت ان الراحة مستتبة في تلك الجهات وان معاملات الحكومة والتجار متواصلة بين انحاء الولاية على احسن انتظام حتى ان الدولة خصصت مبالغ عظيمة لانشاء بيوت مشيدة للحكومة في تفر وعسير وقنفده والحجة وغيرها من الجهات التي ذهبت تلك الجرائد الى تجدد الثورة فيها هذا فضلا عن رجوع قسم جسيم من العساكر التي سبقت قبل الآن الى اليمن الى محلاتها الاصلية وحيث انه لابد ان يكون لما ذكرته هذه الجرائد طنين في الآذان يوشك ان يستميل العقول الى التصديق وجب اظهار الحقيقة دفعا للارجاف وتطهير للاذهان من شوائب الارجاس *

حصل في هذه الايام خلاف وجدال بين طائفتي الروم والبلغار الموجودين بجهات الروم ايلي والسبب في ذلك انهم كانوا قبل ماوقع في العام الماضي من تفريق مذاهبهم وقسسهم يتعبدون ويصلون في كنيسة واحدة الا أن طائفة الروم تغلبت على البلغاريين ومنعتهم الآن من الدخول الى الكنيسة واستعانت تلك الطائفة في تغلبها هذا بقوة النقود التي بذلتها لبعض الرؤساء من حكام هذه الجهات فاضطرب البلغاريون وعرضوا شكواهم على كثير من المقامات العالية بالاستانة واوضحوا وخامة عواقب هذا الامر ولكن لم تظهر نتيجة تلك الشكوى *

جرت عادة جلالة السلطان ان يحسن في كل سنة عند حلول فصل الشتاء بالفي ليرا يشترى بها فحم وحطب يوزع بواسطة لجنة مخصوصة على الفقراء والمحتاجين من اهل الاستانة بغير تفريق ولا استثناء في الديانات والاجناس وقد كان انعم في هذه السنة ايضا بمثل هذا المبلغ ولكن علم لجلالته ان كثيرا من الفقراء اصبحوا في حاجة شديدة الى لوازم الدفء فاحسن بالف وخمسمائة ليرا وامر أن تشترى بها تلك اللوازم وتوزع على اولئك الفقراء وقد نفذت اللجنة المذكورة ذلك الامر فرفع الناس اكف الدعاء لجلالته بطول العمر والبقاء *

علمت الحكومة ان بعض الارمن الذين امتلأت رؤوسهم بالفساد يسعون في احداث حركة ملية جديدة وانهم يتخابرون في امر ترتيبها وانتشارها مع بعض المفسدين من الارمن الموجودين بالولايات العثمانية وببعض جهات اوروبا فالقت القبض عليهم *

شاع في الاستانة ان الفرمان السلطاني المؤذن بتوجيه الخديوية المصرية الى حضرة عباس باشا سيرسل الى مصر بواسطة وفد يرأسه حضرة دولتلو شاكر باشا ولكن تبين الآن ان جلالة السلطان لايريد أن يكلف الجناب الخديوى بتحمل المصاريف العظيمة التي جرت العادة منذ القديم بانفاقها عند ارسال فرمانات التولية الى الخديويين على يد وفد مخصوص وهي تقرب من عشرين الف ليرا بين هدايا وعطايا ولذلك اقتضت الحكمة الملوكية ارسال هذا الفرمان الى حضرة دولتلو مختار باشا مندوب الدولة في مصر ليسلمه الى حضرة الخديوى المشار اليه والغالب على الظن انه سيرسل بعد ايام قلائل ولاعبرة لما تشيعه بعض الجرائد من ان حكومة فرانسا اشارة على الدولة العلية بان تتأنى في اصدار هذا الفرمان الى ان تتفق مع انكلترا على تعيين الوقت الذي تنجلي فيه عساكرها عن مصر لتتأيد بذلك سيادة الدولة العلية على القطر المصري فان هذا الكلام لا يعيره جلالة الخليفة اذناواعية ولا يلتفت اليه لانه يعلم ان الاحتلال الانكليزي ما اثر ولن يؤثر ولو طالت مدته على سيادة الدولة بشيء قط وان تعيين وقت

خروج الانكليز من مصر أمر فرعي لانسبة بينه وبين ارسال الفرمان خصوصا وقد ثبت لدى جلالته ان الجناب الخديوى فضلا عن كونه من اصدق الصادقين لمقام الخلافة العظمى فانه متدرع بالحزم والحكمة وحسن التدبير والثبات *

لما علم الايرانيون ان حكومتهم قد اصرت على تنفيذ قضية حصر التنباك اجتمع جم غفير من تجارهم و افرادهم القاطنين بالاستانة وجاؤا الى السفارة الايرانية يريدون اخراج السفير واهانته غير ان ذلك السفيركان قد احس بالامر فالتمس من الحكومة العثمانية ان تحفظه من هذا الشر بقوتها المسلحة فارسلت اليه قوة عسكرية حالت بينه وبين من يريدون الايقاع به وبقيت تلك القوة تحرس السفير والسفارة الى ان انتهت مسألة التنباك على ما انتهت عليه مماشاع امره وذاع الا ان الايرانيين عرفوا بعد ذلك ان السفير قد حقد على رؤسائهم الذين أسسوا هذه الحركة وجمعوا ضده الجموع وانه عزم على اغتيا لهم واحدا بعد واحد فكتبوا عريضة عمومية ارسلوها في هذه الايام الى حضرة الشاه يطلبون بها عزل السفير المذكور ويحذرون الشاه من وخامة عواقب الامتناع عن عزله *

التمس اسماعيل باشا الخديوي السابق بواسطة بعض اصدقائه من رجال المابين ان يأذن جلالة امير المؤمنين بقرآءة الفرمان السلطاني المؤذن بتوجيه الخديوية الى حضرة عباس باشا في بيته الكاين على ساحل البوغاز قبل ارساله الى مصر ليحوز بذلك شرفا وسرورا يهوّنان عليه ما ألم به من الحزن الشديد بسبب وفاة نجله توفيق باشا الا ان جلالة السلطان الاعظم علم بقوة ذكائه وحدة فكره ماورآء هذا الامر من المقاصد التي يراد التوصل به اليها فلم يجب ذلك الالتماس *

اخبار

ادارة حصر التبغ العثانية

بلغنا بان دخل ادارة حصر التبغ العثمانية بلغ في شهر كانون الاوّل من السنة الماضية نحو ١٦٧ الف ليرة عثمانية وكان في العام الذي قبل قدبلغ ١٥٠ الفاً فزيادة الربح ١٧ الف ليرة فرقاً على حساب شهر واحد *

ان جلالة السلطان قد تكرّم بمنح عشرة آلاف فرنك اعانة للمدرسة التي تُشيَّد للطائفة المارونية في رومية فعلمنا بان الاعانة البشاهانية المذكورة قد صار قبضها *

بلغنا بان دولة فرنسا تريد ارسال بعض بوارجها الحربية (الله اعلم لماذا) للبقآء في سواحل البحر المتوسط بالقرب من ولايات الدولة العلية وذلك لربما (نظراً لصداقتها للدولة العثمانية) لوقاية تلك الممالك وقد اصدرت اوامرها الى الاسطول الذي تحت قيادة الاميرال دورلودود ان ينفصل عنه ثلاث مدرعات وطرادان او ثلاثة طرادات تنتقل في البحر المتوسط من مكان الى مكان فترسو تارةً في بيريوس وأُخرى في ازمير وأُخري في الاسكندريّة واخري في خليج بسيكا *

الحرير في سوريَة

قَرَأنا في (الاحوال) ما ياتي ان حاصل سنة ١٨٩٠ من الشرانق فاق حاصل السنة التي قبلهافي سوريّة بمقدار ٨٠٩ آلاف و ٥٩٠ اقة اي قد بلغ ٣ ملايين و ٢١٣ الفاً و ٧٧٠ اقة مع انه في ١٨٨٩ قد بلغ مليونين و ٩٠٤ آلاف و ١٨٠ اقة وفي عام ٨٨ مليونين و ٦٧ الفاً وفي عام ٨٧ مليونين و١١٦ الفاً و ٧٠٠ اقة اما النقف فقد سبق السنين السابقة بعشرة ايام في سواحل بيروت اي انه قد بدأ من ١٥ الى ٢٠ آذار ولكنه في لبنان لم يبدأ الاَّ في اوائل شهر نيسان *

على ان باعة البزر قد اقلوا من ادخاره عام ١٨٩٠ لفرط ما خسروا في السنة التي قبلها ولذلك ارتفع سعر البزر فبيعت العلبة بثمانية فرنكات وهي ضعفا ثمنها في الاعوام السابقة ثم ان انجاح الحاصل الحريري انجاحاً عجيباً انما هو نتيجة صفاء الطبع والهواء وقوّة نماء التوت الذي كان للدود غذاءً صالحاً قوياً *

فاذا طرح مقدار ١٤٥ الف كيلوغرام ذخرت التبذير من مجمل الحاصل للذي بلغ ٣ ملايين و٦١٣ الفاً و٧١٠ اقة من الشوانق الطريئة كان ما تبقى ليبعث الى معامل الخيوط ٣ ملايين و٤٦٨ الف كيلوغرام يعدّل محلولها بمقدار ٣٩٠ الف كيلوغرام لسنة ١٨٩٠ مقابلة ثلاثمائة واربعة وعشرين الفاً عام ١٨٨٩ ولمائتين واحد وثلاثين الفاً عام ١٨٨٨ *

الكتب العربية في برتش مريوم

نعلن لحضرات محبى العلم خدمة للادب وحبًّا في المعارف اننا قدعزمنا بمنه تعالي ان ندرج في جريدتنا اسمآ الكتب

العربية المحفوظة في برتش مزيوم دار التحف في مدينة لوندن ولاشك ان المشرق يطير فرحا بجناح ضياء الخافقين لعناية المغرب على حفظ مالم يعرف ابناؤه لغته من آثار العلماء الاعلام من اهل المشرق وهذا دليل على احترامهم للعلم وآثار المولفين من اى ملة واى امة واى لسان واى فن . ومن دخل فى الدار المعدة لحفظ هذه الكتب راى من النظام والترتيب وسهولة التناول واستعداد الحفظة لاجابة الطلب وتهيئ الادوات للكتابة والنقل وعدم التشويش على كثرة الموجودين والمترددين مالاينساه طول حياته من جلال العلم واحترام المعارف عند الافرنج وسنجتهد بعونه تعالى على جمع دفاتر الكتب العربية الموجودة فى خزائن العواصم الاوروباوية كاسبانيا والمانيا وفرانسا والنمسا وننشر اسمأ المهم النادر منها حتى لايجهل المشرق ما حُفِظَ له من مُخَلَّفات بنيه فيشكر من حفظ ويعتب على من اضاع والله المعين على صالح العمل *

ضياء الخافقين

انه نظراً لمرض كثيرين من مكاتبينا وكتّابنا لم نقدر في هذا العدد ان ناتي ببعض الرسائل والمكاتبات في امور مهمّة التي كان في عزمنا ادراجها انما بعونه تعالى سندرج ذلك في عددنا آلاني كما وترجمة المقالات الانكليزية وملخص تاريخ القرن التاسع عشر من ابتدائه . ثم اننا سنضع في القسم العربي الرسوم والصور التي تظهر في القسم الانكليزي *

قد وردت الينا مقالات ورسائل عديدة في المسالة المصرية وغيرها سناتي انشالله علي نشرها في الجريدة بالاسهاب متتابعة انما نرجو من حضرات مراسلينا ان تكون جميع الكتابات بالخط الواضح وعلى الوجه الواحد فقط تيسيراً للطباعين ومن لم يرد وضع اسمه في المقالة فيجب ان يصرح عن ذلك في كتاب خصوصي الى رئيس تحرير الجريدة *

اعلان

اننا نعلن لحضرة القرّاء بان ادارة ضياء الخافقين ستنشر القسم العربيّ وحده منفرداً عن القسم الانكليزي دائما في المستقبل وعدد صفحاته يكون ستة عشر . وقيمة النسخه تكون نصف شلين

وبدل الاشتراك في مصروفي كافة البلاد الشرقية عن سنه ٧ شلينات خاصة اجرة البريد ومن اراد اشتراء القسم الانكليزي فليطلب ذلك من وكلائنا ام يكاتب الادارة راساً والقيمة تكون عن سنة ١٤ شلين . وسينشر في العربي ملخص جميع ماكتب في الانكليزي *

مكاتبات الجريدة — ينبغي ان تكون جميع الرسائل المتعلّقة بالاشتراكات والاعلانات وامور الادارة معنونة باسم مديرية جريدة ضِيَآء أَلخَافِقِين *

THE MANAGER,
The Eastern and Western Review,
21 and 22, Furnival Street,
London, E.C.

ويجب ان تكون المكاتبات والاشغال المختصة بالتحرير معنونة باسم رئيس تحرير الجريدة —

THE EDITOR,
The Eastern and Western Review,
21 and 22, Furnival Street,
London, E.C.

اما التلغرافات فيكفي في عنوانها ذكر هذه العبارة "ضياء - وندره" "Dia, London."

اعلان

محل كيلبرت وريفنكتن - ليمتد

سينت جونس هاوس كايركنويل - لندن *

ننا نعلن لحضرة قرآء جريده (ضيآء الخافقين) باننا نطبع كلّ ما يُراد من الكتب والاوراق في اللغات الشرقية وفي كل لغة في لعالم * واننا نجلب ونُرسل الى ايّ مَن شآء حروف مُصَبَّة عربية وفارسية وهندية وغير لغات شرقية وكافة ما يلزم من الآت الطبع وغيره *

واننا نطبع في محلنا طبع حجر وطبع نقر ونجلّد الكتب وغيرها في كل الانواع ونقوم بما يلزم في كافة امور الطبع وما اشبه ذلك *

وان محلنا من المتشارطيّ مع سكك الحديد في كل اللوازم من هذا الباب *

والاسعار متهاورة - فكل من يرغب [ان يشرفنا باوامره نبذل جهدنا لارضائه *

RHEUMATIC AFFECTIONS,

Nervous Exhaustion, Internal Weakness, Sleeplessness, General Debility, Nervous Dyspepsia, Brain Fag, Indigestion, Kidney Diseases, &c., yield like magic to the marvellous healing properties of mild continuous currents of Electricity imperceptibly applied to the system by simply wearing

HARNESS' Electropathic Battery BELT

GALVANIC AND FARADIC. *By Royal Letters Patent.*

FOR SCIENTIFIC PROOF,

Call and see the Belts tested with the Galvanometer, or write for Special Pamphlet.

This genuine appliance is light and comfortable in wear, and may be relied upon to speedily and permanently invigorate the debilitated constitution, assist digestion and assimilation, give strength to every nerve and muscle of the body, and effectually prevent chills and rheumatic pains. It seems, and is, a simple remedy; but it is, nevertheless, a most reliable one, and the number of unsolicited convincing testimonials we have received from all classes of Society amply prove that we do not exaggerate when we say that HARNESS' ELECTROPATHIC BELTS have completely cured thousands of men and women in all parts of the world, most of whom have obtained no relief from medicine, and, in fact, had been given up by their physicians as "hopeless."

FOR PRACTICAL PROOF,

Call and see the Originals of Thousands of Medical and other convincing Testimonials, or write for Copies.

NERVOUS EXHAUSTION.

Mrs. S. Carey, Roncesval, Guernsey, writes, March 2nd, 1891: "Since wearing your Electropathic Abdominal Belt for Nervous Exhaustion and sharp pains in the Back through the region of the groin, I find that my general health has greatly improved, and during the first week I experienced feelings of buoyancy and elasticity, as well as relief from pain."

PARALYSIS.

Ann Garthwaite, Startforth Villa, Barnard Castle, writes, April 27th, 1891: "Since wearing your Electropathic Belt and Spinal Band, I am pleased to state that I have had more power in my limbs, and my general health has improved."

WEAKNESS.

The following is a highly satisfactory letter from a Lady in Sicily, who, for private reasons, does not desire her full name and address given:

"April 5th, 1891.

"I am very pleased to be able to tell you that I have derived great benefit from wearing your Electropathic Belt. I had been suffering from internal weakness for over three years, and was obliged to lead a very careful life, could only walk a little, and could not attend at all to any household matters. Now I feel so much better I can walk two or three hours a day, and lead a very rational life. I hope by continuing to wear the Belt I shall soon be quite well and strong. I shall have great pleasure in recommending it to any friend who may be suffering from similar weaknesses. Please make use of my testimony if you think fit, but without name and address."

SCIATICA.

Mrs. Gadd, Court House, N. Finchley, writes April 4th, 1891: "Since wearing your Electropathic Belt I am pleased to inform you I am much better in health, and I have not been troubled with Sciatica since."

TRADE MARK.

DEBILITY.

Miss M. Sandwell, 9 Selborne Villas, Manningham, Bradford, writes, March 15th, 1891: "I am pleased to say that since wearing your Electropathic Belt my health is much better, and I have not felt any pain in my back, nor so much of the bearing-down pain. I am also glad to say I have not had a sick headache. I feel very thankful indeed that I procured the Belt, and shall be pleased to recommend it to others."

WEAK BACK.

Miss I. Page, 3 Torwood Street, Torquay, writes, September 4th, 1891: "Since wearing your Electropathic Belt, which I purchased in May last, I have experienced a gradual improvement in my health. I am glad to say that I am better generally, and am able to walk much farther than before I had the Belt; in fact, I could not do without it, and have recommended it to others."

RHEUMATISM.

Miss H. M. Gowar, 2 Keyford Terrace, Frome, writes, March 14th, 1891: "You will remember that on August 2nd, 1889, I came to you as a great sufferer from Rheumatism (for over twelve years), and you recommended an Electropathic Belt, which I purchased, and wore for nearly a year, with **wonderful results.** I was then again troubled with bad attacks, when I wrote to you in July, 1890, and asked if you would recommend a stronger Belt, which you did, and I purchased a No. 4, which I have worn daily up to six weeks ago with the greatest possible benefit, having had no bad attack throughout the time, even though the winter was most severe. I am so well that people think I am a 'perfect wonder!'"

WEAK SPINE.

Mrs. Edwardson, 22 Charles Street, Widnes, Lancs., writes, March 10th, 1891: "Since wearing your Electropathic Belt for a Bad Back of many years' standing, I can move about much easier, and my general health has greatly improved. I am very pleased with it, and cannot speak too highly of it."

IT CURES WEAKNESS.

Harness' Electropathic Battery Belt

Imparts New Life and Vigour.

IT CURES HYSTERIA.

MR. C. B. HARNESS, President of the Institute, and the other Officers of the Company may be consulted free of charge either personally or by letter on all matters relating to Health and the application of Curative Electricity. Call or write to the

CONSULTATIONS FREE.

MEDICAL BATTERY COMPANY, LTD.,

PAMPHLETS FREE.

Whose only address is the **ELECTROPATHIC AND ZANDER INSTITUTE.**

THE LARGEST ELECTRO-MEDICAL INSTITUTE IN THE WORLD.

52, OXFORD ST., LONDON, W.

Cheques and Postal Orders should be crossed "LONDON AND COUNTY BANK."

BRITISH MUSEUM 10 MA 92